

السراج الوهاج فى قصة

# الإسراء والمعراج

للعارف بالله تعالى

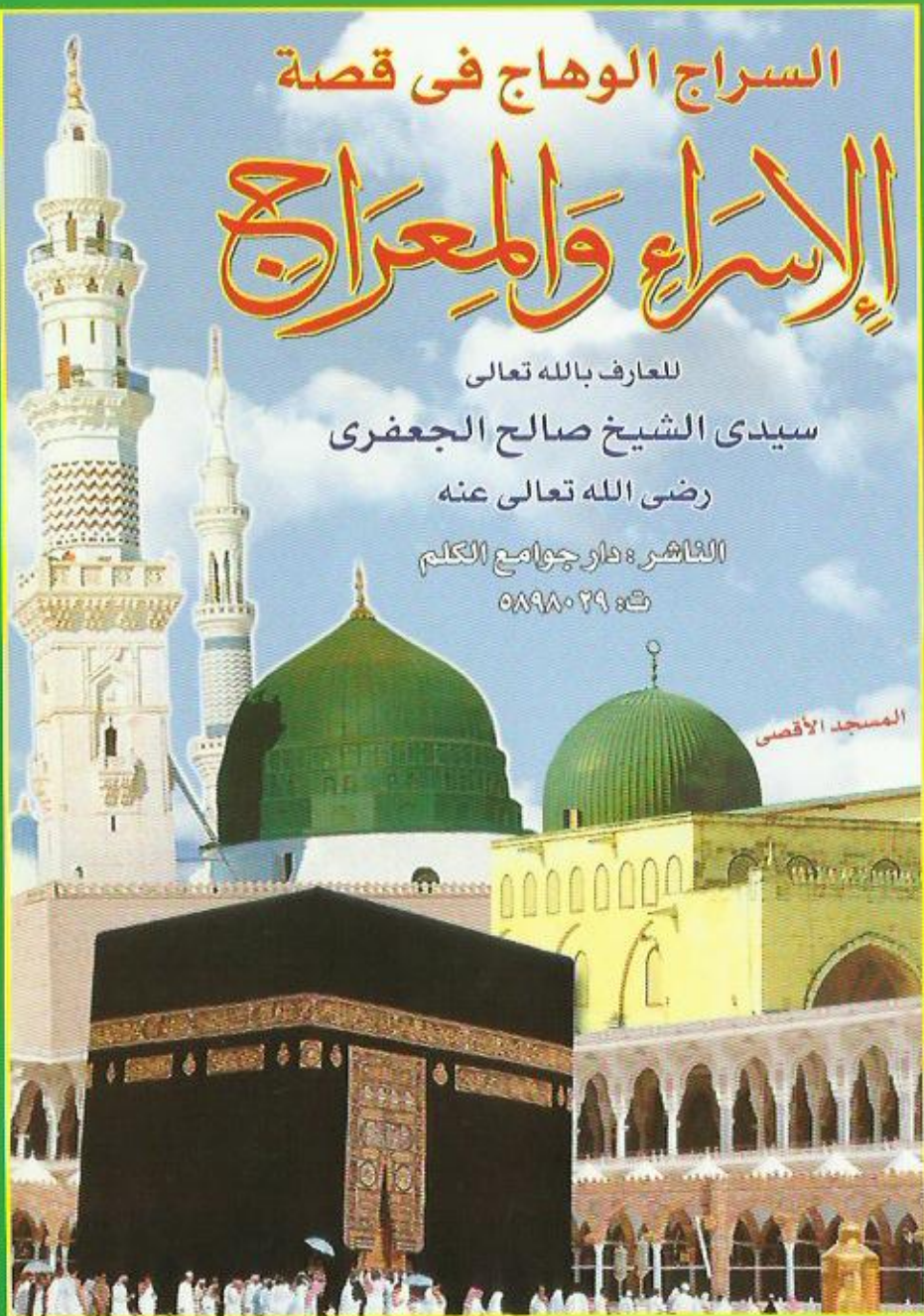
سيدي الشيخ صالح الجعفرى

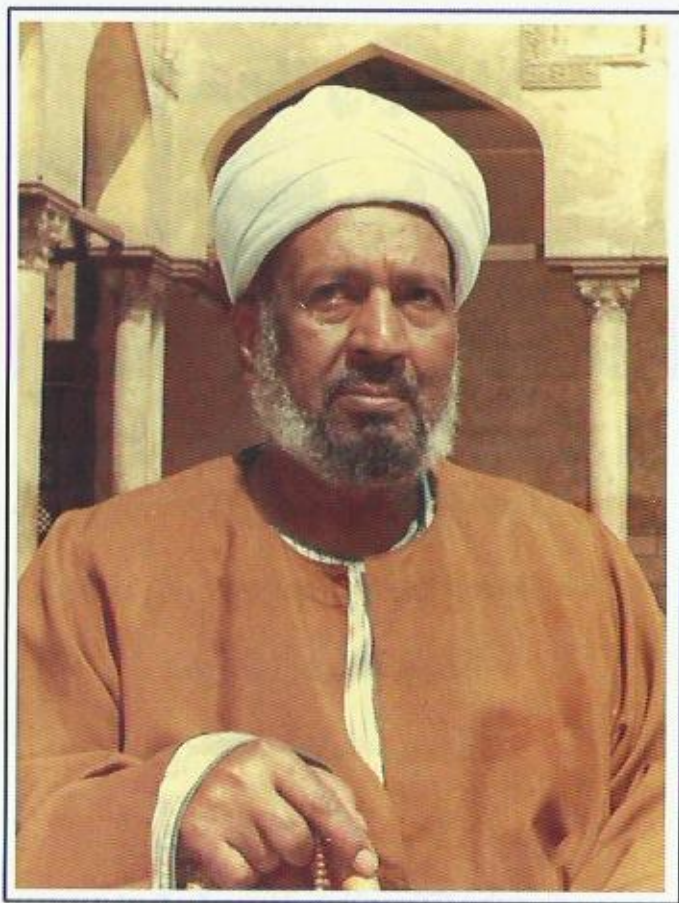
رضى الله تعالى عنه

الناشر: دار جوامع الكلم

ت: ٢٩ ٥٨٩٨٠

المسجد الأقصى





صورة العارف بالله تعالى الإمام الأزهرى  
الشيخ صالح الجعفرى رضى الله تعالى عنه  
مؤسس الطريقة الجعفرية

السراج الوهاج

فى قصة

# الإسراء والمعراج

لسيدى الشيخ صالح الجعفرى

إمام الجامع الأزهر وصاحب درس الجمعة

الشهير بالأزهر الشريف

ومؤسس الطريقة الجعفرية

الناشر

دار جوامع الكلم - ١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى

الدراسة - القاهرة - ت : ٥٨٩٨٠٢٩

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل نبيه المصطفى ورسوله المجتبي بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأيده  
بالمعجزات الباهرات البينات الواضحات ليتميز بتصديقها  
المؤمنون الصادقون.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الذى رأى ربه وما رآه  
سواه ، وسمع كلامه وأكرم مثواه ، الذى رقى إلى ما لم يرق إليه  
الخليل، وتقدم إلى مقام تأخر عنه جبريل ، الذى جمع الله له النبيين  
 والمرسلين ، فصلى بهم إماما وكانوا به مؤتمين.  
ورضى الله عن آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعن الصحابة  
أجمعين وعن التابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن معجزتى الإسراء والمعراج من الأمور التى تظهر علو  
مقام سيدنا ومولانا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ،

وعظيم منزلته عند ربه ، وعظيم عطاء الله تعالى له ، وعظيم  
إفضاله عليه ، وصدق الله تعالى إذ يقول مخاطباً له : ( وأنزل الله  
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان  
فضل الله عليك عظيماً ) .

وقد ألف شيخنا وإمامنا سيدي صالح الجعفري ، شيخ  
الأزهر ، وبدره الأنور ، والشمس المضيئة من آل جعفر ، رسالة  
مضيئة عن هاتين المعجزتين الباهرتين ، وكما تكلم عنهما في  
دروسه المباركة التي كان يلقيها بالأزهر الشريف يوم الجمعة ،  
فجاء حديثه عنهما يشفي الصدور ، ويضيء القلوب ، ويرقي  
الأرواح حيث فتح الله - تعالى - عليه بكثير من أسرار هاتين  
المعجزتين مما يصحح عقيدة المؤمن ، وينور قلبه ، ويرقي روحه ،  
ويجذبه إلى محبة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وتوقيره  
وتعظيمه .

وقد وفقنا الله - تعالى - لجمع ما كتبه شيخنا وإمامنا في  
هذا المقام ونشره في هذا الكتاب لينتفع به المحبون في معرفة جانب

من سيرة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وبعض معجزاته  
البينة الواضحة .

ونسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه ، وأن يجعله زاداً له يقوى  
به إيمانه ، وتزداد به محبته لسيدنا ومولانا رسول الله - صلى الله  
عليه وآله وسلم - . والحمد لله رب العالمين .

دار جوامع الكلم .

~\*~\*~\*~\*~\*~\*~

بسم الله الرحمن الرحيم  
بين يدي الكتاب  
لسيدى الشيخ عبدالغنى صالح الجعفرى  
شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية  
الحمد لله الذى أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى  
المسجد الأقصى .  
والصلاة والسلام على من شرفه الله تعالى بوصف  
العبودية ونسبه إليه ودعاه إلى حضرته العلية فى مراقى التجلى ،  
ومنازل القرب عند سدره المنتهى عندها جنة المأوى ، فشاهده  
ونجاه ، وحياه ولباه :  
التحيات لله ، الطيبات لله  
فقال له مجيباً : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته  
وأهدى لأمتة الصلوات الخمس ، معراج المؤمن إلى الله ،  
وهى نفحات تفرح بها الأرواح ، ومعارج للأشباح إلى حضرة  
العللى الفتاح .

وبعد  
ففضل من الله تعالى نقدم للأجباب قصة الإسراء  
والمعراج - كما عبر عنها شيخنا الإمام سيدى الشيخ صالح  
الجعفرى - رضى الله تبارك وتعالى عنه - سراجاً وهاجاً يكشف  
آياتها ومعجزاتها ، وما فيها من عظات وعبر .  
فالإسراء والمعراج تكريم من الله تعالى وتعظيم منه جل  
شأنه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
وقد كشف له - صلى الله عليه وآله وسلم - فيهما عن  
أسرار الغيبات ، وشاهد فيهما مرآئى الأعمال الصالحة والطالحة  
فى الدنيا ، وما ينتظر أصحابها فى الآخرة من جزاء ، ورأى من  
آيات ربه ما رأى وشاهد المعجزات الكبرى .

وشيخنا - رضى الله تعالى عنه - بما منحه الله من علم  
وفيوضات ، وبسر ما أوتيه من نفحات وبركات حدثنا فى هذا  
المؤلف حديث الإيمان والإذعان والتسليم بما ورد فى هذه المعجزة

من محكم الآيات وصحيح الأحاديث وأقوال السلف الصالح -  
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - عنها وعن مشاهدها وآياتها .

ونحن بمناسبة الإسراء والمعراج الذى نعدده نفحة من  
نفحاته - صلى الله عليه وآله وسلم - نعيد فيها الذكرى ونجدد  
البيعة - وقد وفقنا الله تعالى لطباعة " السراج الوهاج فى قصة  
الإسراء والمعراج "

وذلك مساهمة فى نشر تراث شيخنا - رضى الله تعالى  
عنه وأرضاه - وأكرمنا بحبته ورضاه ونفعنا بعلمه وهديه وهداه .  
والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله .

عبد ربه الغنى

عبد الغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية الحمديدية

بمصر والعالم الإسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف<sup>(١)</sup>

بينما النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - مضطجعاً عند  
الحجر بالأراضى المكية. إذ جاءه سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل  
ومعهما ملك آخر فحملوه - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى  
زمزم. وبعد ذلك جبريل عليه السلام أقبل عليه - صلى الله عليه  
وآله وسلم - وتولاه، وشق صدره الشريف من ثغرة نحره إلى  
سرتة النورانية . وأخرج قلبه الشريف وغسله بماء زمزم ومألاه  
حكماً وعلوماً وإيماناً لتهيأ لمشاهدة خالقه ومولاه.

ثم جرى له - صلى الله عليه وآله وسلم - بالبراق مسرجاً  
ملجماً وهو ذابة من دواب الجنة العلوية.

(١) السيرة الحمديدية النبوية ، الفصل الرابع عشر ( فى الإسراء والمعراج ) ، ص :

فركبه - صلى الله عليه وآله وسلم - ، وأخذ سيدنا جبريل  
بركابه وسيدنا ميكائيل بزمام البراق وذلك هو سفره ومسراه.  
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالبلاد الشامية. وذلك  
بجسده وروحه في حال اليقظة يجمع العلماء العارفين سلفاً وخلفاً  
من المحققين الرواة.

وقد كشف الله تعالى له في طريق سيره إلى بيت المقدس عن  
آيات بديعة غيبية. ما نالها أحد قبله - صلى الله عليه وآله وسلم  
- وذلك لعلو قدره عند خالقه ومولاه.

وجمع الله تعالى له - صلى الله عليه وآله وسلم - النبيين  
 والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بأجسامهم وأرواحهم  
وملابسهم وذلك لأن الله حفظ أجسادهم من أن تأكلها الطبقات  
الأرضية.

فأذن جبريل عليه السلام للصلاة ثم قدم النبي - صلى الله  
عليه وآله وسلم - فصار إمامهم في الصلاة. لأنه - صلى الله  
عليه وآله وسلم - أفضلهم وإمامهم فهو - صلى الله عليه وآله

وسلم - إمامهم في الصلاة وغيرها من الفضائل الربانية.  
وله الشفاعة الكبرى عند اعتذار الرسل عليهم الصلاة  
والسلام عنها فهو - صلى الله عليه وآله وسلم - أول الشفعاء  
يوم أن يبلغ الكرب منتهاه.  
ثم أتى - صلى الله عليه وآله وسلم - بأشربة فاختر اللب  
فقال جبريل عليه السلام : قد اخترت الشربة الفطرية.  
ثم جرى له - صلى الله عليه وآله وسلم - بالمعراج وهو  
سلم مرقاة من الفضة ومرقاة من المعادن الذهبية. فرقى به -  
صلى الله عليه وآله وسلم - إلى السماء الدنيا حيث استفتح  
جبريل عليه السلام فقيل له : ومن معك؟ فقال : محمد - صلى  
الله عليه وآله وسلم - ففتح الخازن الباب ورحب بالنبي - صلى  
الله عليه وآله وسلم - وحياه.  
ولما وصل إلى السماء الأولى رأى فيها سيدنا آدم عليه  
السلام على صورته الأولية. وفي السماء الثانية وجد سيدنا يحيى  
وسيدنا عيسى عليهما صلوات الله.



وفي السماء الثالثة : وجد سيدنا يوسف عليه السلام الذى أعطاه الله شطر الحسن ذا المحاسن البهية. وفي السماء الرابعة : وجد سيدنا إدريس الذى رفعه الله مكاناً علياً وعلاه. وفي السماء الخامسة : وجد سيدنا هارون المحبب عند الأمة الإسرائيلية .

وفي السماء السادسة : وجد سيدنا موسى بن عمران عليه السلام الذى رده لتخفيف الصلاة. وفي السماء السابعة وجد سيدنا إبراهيم متكناً إلى البيت المعمور بالملائكة النورانية. وقال له: يا محمد أقرىء أمتك منى السلام ، فعلى نبينا وعليه أفضل صلاة وأتم سلام يفوح فى الكون شذاه.

ثم رأى - صلى الله عليه وآله وسلم - سدرة المنتهى التى تنتهى إليها الأوامر الإلهية.

ثم رأى - صلى الله عليه وآله وسلم - الجنة بما فيها، والنار وما فيها ، وذلك من فضل الله.

ثم سار - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى مكان سمع فيه صرير الأقلام بالمقادير الإلهية.

ثم سار - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى مكان أظلمته فيه غمامة فابتهل ساجدا فكشف له الحجاب ورأى ربه ومولاه وأسمعه سبحانه وتعالى كلامه القديم وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة فرضية. ثم صارت خمسا بمراجعة الكليم سيدنا موسى على نبينا وعليه صلوات الله.

ثم عاد - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى بيت المقدس وركب البراق ووصل إلى الديار الحرمية. فكذبه الكفار وصدقه الصديق حيث وفقه الله تعالى لذلك وهداه. ومن أجل ذلك سمى الصديق ونال رتبة الصديقية. رضى الله تعالى عنه وعن سيدنا عمر وعن سيدنا عثمان وعن سيدنا على وجميع الصحابة عليهم رضوان الله. وعن سيدنا الحسن وعن سيدنا الحسين وما تناسل منهما من الذرية. وعن أمهما وأخواتنا وجميع أهل بيت رسول الله عليه وعليهم صلوات الله.

( اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد خير البرية وعلى آله فى كل شحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ) .

فالإسراء معجزة .. والمعراج معجزة .. والمعجزة : يعجز الخلق جميعاً عن الإتيان بمثلها، وتقصر عقولهم عن إدراكها . وقد أخرج البخارى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : ( انشق القمر على عهد رسول - صلى الله عليه وآله وسلم - فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اشهدوا ) .

وهذه المعجزة ثبتت في أصح كتاب وهو القرآن الكريم وفي أصح كتب الحديث ( البخارى ) وفي غيره . حينئذ : كونه - صلى الله عليه وآله وسلم - يشير إلى القمر فينشق ... هذا أمر خارق للعادة ليس للعقول فيه مجال ، وليس لها أن تسأل : كيف ؟ أخرج البخارى عن أنس أنه قال : ( رأيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بوضوء فوضع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في

## تفسير آية الإسراء

في تفسير قوله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين<sup>(١)</sup> : ( سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير )<sup>(٢)</sup> صدق الله العظيم .

هذه الآية تتكلم عن الإسراء - والإسراء مشهور عند الناس - والإسراء هو سفر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من مكة إلى بيت المقدس .

والمعراج : هو الخروج من بيت المقدس إلى السماء السابعة ... وهذا كله حدث في بعض ليلة ... وقبل الكلام عن الإسراء نقول : إن الإسراء والمعراج قد حصلت فيهما أمور خارقة للعادة لا تخضع لأحكام العقل .

(١) درس الجمعة ، ج ٥ ، ص : ٤٣ : ٤٥ .

(٢) سورة الإسراء ، آية (١) .

ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضأوا منه قال : فأريت الماء

ينبع من تحت أصابعه حتى توضأوا عن آخرهم .

وقس عليه الإسراء والمعراج ... فإذا تصورت وفهمت أن الإسراء والمعراج معجزة فلا تجادل : هل كان بالروح أم بالروح والجسد...؟ لأن العقل يتكلم في الأمور العادية.

قال سيدنا سليمان - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - كما حكى عنه القرآن (أيكم يأتيني بعرشها) <sup>(١)</sup> وهو ثمانون غرفة - من الذهب ، والمسافة بعيدة جدا بين بيت المقدس ومملكة سبأ ... فكيف أتى به آصف بن برخيا في شحة؟! أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) <sup>(٢)</sup> العقل ليس له في ذلك مجال ( فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ) <sup>(٣)</sup> لأنها كرامة لولي ... والولي سواء كان حياً أم ميتاً لا تحصل له الكرامة

(١) سورة النمل : آية : ٣٨ .

(٢) سورة النمل : آية : ٤٠ .

(٣) سورة النمل : آية : ٤٠ .

أبداً حتى يتبرأ من الحول والقوة . فإذا كان حياً يرى نفسه ميتاً ، ولا وجود له مع الله - تعالى - عندئذ يكرم بالكرامة من الله - تعالى - ؛ لأن الولي : هو الذي يتولى الله - تعالى - أمره ... فيكون في عناية من يقول للشيء ( كن فيكون ) فالولي لم يمد يده إلى اليمين ولا إلى الشمال ، ولكنه سلم لله أمره كله ... فما توجه بطلب إلا قال الله له كن فيكون .

سيدنا سليمان - عليه السلام - يعرف هذا الكلام ، ولذا قال : ( هذا من فضل ربي ) <sup>(١)</sup> أى : الذى جاء بالعرش هو ربي ، وتكرم على بذلك ، وأجاب رغبتى ورغبة آصف . لا تعتقد أن نبياً يعمل معجزة بحوله وقوته أو من عند نفسه ، بل هو الله القوى المتين الخالق ذو القدرة ... ( هل من خالق غير الله ) <sup>(٢)</sup> لا يوجد البتة .

(١) سورة النمل : آية : ٤٠ .

(٢) سورة فاطر : آية : ٣ .

كيف انشق القمر؟ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
سأل الله نبع الماء من أصابعه فنبع الماء ... يقول الله : كن فيكون ..  
فالنبي لا يخلق ... الخالق هو الله ... إنما يقول له كن فيكون .  
المرض جاء - لا تعرف : كيف جاء ... وإذا شفيت لا تعرف  
كيف شفيت ؛ لأن ذلك  
بأمر الله - تعالى - العالم كله تحت قوله : ( كن فيكون ) .

~\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*

( سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى  
المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع  
البصير )<sup>(١)</sup>.

( سبحان الذى ) أى : أنا الإله المقدس تنزهه وتعالى فلا  
يفعل مخلوق مثل فعلى .

( أسرى بعبده ) السرى هو : السفر ليلاً ، ( بعبده ) :

سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يقل برسوله ؛  
لأن مقام العبودية مقام عظيم ؛ لأنها تستلزم الرسالة والنبوة ؛  
لأن من يقل أنا عبد الله يكرمه الله .

( بعبده ) : الإضافة تخصيص وتشريف .

فإذا قلت : هذا عبده ، علم أن له درجة مخصوصة .

والمعنى سافر بعبده في أى وقت في جزء من الليل من  
المسجد الحرام ( مكة ) إلى المسجد الأقصى ( الشام ) .

س : لماذا لم يكن بالنهار ؟

ج : لأنه امتحان واختبار ، فالله تبارك وتعالى يقول : ( الذين  
يؤمنون بالغيب )<sup>(١)</sup> ، ولو كان نهاراً لأسلموا جميعاً .

( الأقصى ) أى : الأبعد الذى يسير الناس إليه شهوراً .

والحكمة من الإسراء حددها الله تبارك وتعالى في قوله : ( لنريه  
من آياتنا ) أى : أموراً عجيبة ؛ ليزداد إيمانه بنا ، ويكون أقوى

(١) سورة البقرة : آية : ٣ .

(٢) سورة الإسراء : آية : ١ .

(٣) سورة الإسراء : آية : ١ .

الناس إيماناً ، فيقول لهم : آمنوا بالله وقد رأيت الله تعالى ، آمنوا بالملائكة وقد رأيت الملائكة ، آمنوا بالجنة وقد رأيت الجنة ، وآمنوا بالنار وقد رأيت النار .

ولذا قالوا : الأقوى إيماناً هو النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، ( إنه هو السميع البصير ) . قال بعض العلماء : الضمير في ( إنه ) راجع إلى الله تبارك وتعالى ، فهو يسمع دبيب النملة على الصخرة ، ويعلم ما في بطون الأمهات ، وما في البحار ، ويعلم الخفيات كما يعلم الظاهر .

وقال بعض العلماء : الضمير يرجع إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - :

( السميع ) : سمع كلام الله ، ( البصير ) : بصره شديد (مزاغ البصر وما طغى \* لقد رأى من آياته ربه الكبرى) (١).

(١) سورة النجم : آية : ١٧ ، ١٨ .

فكان - صلى الله عليه وآله وسلم - أقوى العباد سمعاً وبصراً وقد قامت السنة المطهرة بشرح الآية :

### بداية الإسراء

روى البخارى عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : ( ليلة أسرى برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ... فقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه - وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منهم (جبريل) فشق جبريل ما بين نحره إلى سرتة حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه نور محشو إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاديدته - يعنى عروق حلقه ) .

وروى أحمد والترمذى عن أنس : ( أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجاً ملجماً لركبه ، فاستصعب عليه ... فقال له جبريل : ما يملك على هذا فوالله ما ركبك قط أكرم على الله منه ... قال : فافرض عرفاً ) .

قالت العلماء : لم يتحمل الأنوار الحمديّة .

فركبه النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وكان الآخذ بركابه جبريل ، وبالزمام مكائيل .

وفي سنن النسائي عن أنس : ( ... فسرت فقال : انزل فصل . فصليت فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطيبة وإليها المهاجرة . ثم قال : انزل فصل . فصليت . فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ... ثم قال : انزل فصل . فصليت . فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ) .

ويؤخذ من هذا جواز التبرك بآثار الأنبياء والمرسلين والصالحين واحترام أماكنهم ..

من مشاهد الإسراء والمعراج

وفي حديث عند الطبراني والبخاري : ( أنه - عليه الصلاة والسلام - مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ...

فقال جبريل - عليه الصلاة والسلام : ما هذا؟

قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله ، تضاعف الحسنه إلى سبعمائة ضعف .

وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين .

ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يُفتر عنهم من ذلك شيء .

فقال : ما هذا يا جبريل ؟

قال : هؤلاء الذين تناقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة .

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ، ولحم نبي في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النبي الخبيث ويدعون النضيج .

فقال : ما هؤلاء يا جبريل ؟  
قال : هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال  
الطيب ، فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم  
من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتى رجلاً خبيثاً فتبيت عنده حتى  
تصبح .  
ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع  
حملها وهو يريد عليها .  
فقال : ما هذا يا جبريل ؟  
قال : هذا الرجل من أمتك ، تكون عليه أمانات الناس ،  
ولا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها .  
ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من  
حديد ، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك  
شيء .  
فقال : ما هذا يا جبريل ؟  
قال : هؤلاء خطباء الفتنة .

قال : ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم ،  
فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع .  
فقال : ما هذا يا جبريل ؟  
قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة يندم عليها فلا  
يستطيع أن يردّها .  
وأخرج أحمد وأبو داود عن أنس قال : قال رسول الله -  
صلى الله عليه وآله وسلم - :  
( لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون  
وجوههم وصدورهم .  
فقلت : ما هذا يا جبريل ؟  
قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في  
أعراضهم ) .  
وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال : قال رسول  
الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :  
( رأيت ليلة أسرى بي رجلاً يسبح في نهر يلقم بالحجارة .

فسألت : من هذا ؟ فقيل لى : هذا آكل الربا .  
وأخرج أحمد والنسائي والبزار والطبراني والبيهقي  
وغيرهم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال  
رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - :  
( ولما أسرى بي مرت بي رائحة طيبة ، فقلت : ما هذه  
الرائحة ؟  
قالوا : ماشطة بنت فرعون وأولادها ، سقط مشطها من  
يدها فقالت : بسم الله فقالت : ابنة فرعون : أبى ؟  
قالت : ربي هو ربك ورب أبيك .  
قالت : أو لك رب غير أبى ؟ قالت : نعم .  
فدعاها فرعون فقال : ألك رب غيرى ؟  
قالت : نعم ، ربي وربك الله .  
فأمر ببقرة من نحاس ، فأحميت ، ثم أمر بها لتلقى فيها هي  
وأولادها فألقوا واحداً واحداً ، حتى بلغ رضيعاً فيهم . فقال :  
فعى يا أمه ولا تقاعسى فإنك على الحق .

قال : وتكلم أربعة وهم صغار ، هذا ، وشاهد يوسف ،  
وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم .  
وفي رواية أبي سعيد عند البيهقي :  
( دعاني داع عن يمى : انظرني أسألك ، فلم أجبه .  
ثم دعاني آخر عن يسارى كذلك فلم أجبه . وفيه :  
( وإذا امرأة حاسرة عن ذراعها وعليها من كل زينة  
خلقها الله تعالى فقالت : يا محمد انظرني أسألك ... فلم ألتفت  
إليها ) .  
وفيه : ( أن جبريل قال له : أما الداعى الأول ، فهو داعى  
اليهود ولو أجبتهم لتهودت أمتك .  
وأما الثانى : فداعى النصارى ، ولو أجبتهم لتنصرت  
أمتك .  
وأما المرأة : فالدنيا ) .  
وروى ابن جرير عن أنس قال : ( وسار رسول الله -  
صلى الله عليه وآله وسلم - فإذا هو بعجوز على جانب الطريق



الطريق فلم يبق من الدنيا إلا كما بقى من عمر تلك العجوز.  
وأما الذى أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن  
تميل إليه. وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى  
عليهم السلام).  
خاتمة الإسراء

ثم سار حتى أتى بيت المقدس فترل وربط فرسه إلى  
الصخرة ، ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا :  
يا جبريل من معك ؟

قال : محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - قالوا : أو قد  
أرسل إليه ؟

قال : نعم ، قالوا : حياهم الله من أخ ومن خليفة ، فنعم  
الأخ ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء.

ثم قام جبريل فأذن للصلاة ، وروى أبو أمامة عند  
الطبرانى : ( ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمداً - صلى  
الله عليه وآله وسلم - ).

فقال : ما هذه يا جبريل ؟

قال : سر يا محمد ... قال : فسار ما شاء الله أن يسير  
فإذا شئ يدعو متنجياً عن الطريق فقال : هلم يا محمد.  
فقال له جبريل : سر يا محمد... فسار ما شاء أن يسير.

قال : فلقية خلق من خلق الله فقالوا : السلام عليك يا  
أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاشر.

فقال له جبريل : اردد السلام يا محمد ، فرد السلام.  
ثم لقن الثانية فقال له مثل مقالته الأولى ، ثم الثالثة

كذلك ، حتى انتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الخمر والماء  
واللبن ، فتناول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اللبن.

فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، لو شربت الماء لغرقت  
وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك.

ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام -  
فأمهم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تلك الليلة.

ثم قال له جبريل : أما العجوز التى رأيت على جانب

وبعد ختام الصلاة ، أثنى كل نبي ورسول على ربه ، ثم قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - :  
 ( كلكم أثنى على ربه وإني مثلن على ربي ، فقال : الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل عليّ الفرقان فيه بيان لكل شيء ، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس ، وجعل أمتي وسطاً ، هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لي صدري ، ووضع عني وزري ، ورفع لي ذكري ، وجعلني فاتحاً وخاتماً... فقال إبراهيم - عليه السلام - : بهذا فضلكم محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ) .

### خبر المعراج

قال : ( ثم عرج بي إلى السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل فقبل له : من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : قد أرسل إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم فرحب بي ، ودعا لي بخير ..

( ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل فقبل له : من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : قد أرسل إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى ، فرحبا بي ودعوا لي بخير ...

( ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل فقبل له : من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : قد أرسل إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام ، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ) .

إذا كان سيدنا يوسف عليه السلام قد أعطى نصف الحسن ، فإن نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - قد أعطى الحسن كله ... والنساء عشقت سيدنا يوسف - عليه السلام -

وعنده نصف الحسن ، أما النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
 فلا يستطيع أحد من الأنوار أن يحد النظر إليه ... يقول  
 البوصيري رحمه الله : قال : ...  
 كالشمس تظهر للعينين من بعد  
 صغيرة وتكل الطرف من أمم  
 قال : ( ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل  
 فقيل له : من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : قد بعث إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب بي ودعا لي بخير ...  
 ( ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل فقيل له :  
 من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : قد أرسل إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ... )

( ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل فقيل  
 له : من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 فقيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى - عليه السلام - فرحب بي ودعا  
 لي بخير ..  
 ( ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل فقيل له :  
 من أنت ؟  
 قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .  
 قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ..  
 ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم - عليه السلام - ، وإذا هو  
 مستند إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف  
 ملك ، ثم لا يعودون إليه ) .  
 وفي رواية الترمذي وحسنه ، وابن مردويه من طريق عبد  
 الرحمن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله - صلى الله عليه

قال : ارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك ، وإن قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم...  
قال : فرجعت إلى ربي فقلت : أى رب خفف عن أمتي ، فحط عنى خمسا... فترلت حتى انتهيت إلى موسى فقال : ما فعلت ؟  
فقلت : حط عنى خمسا... فقال : إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف لأمتك.  
قال : فلم أزل بين ربي وبين موسى ، ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال : يا محمد هن خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له ، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة...  
فترلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته. فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك...  
فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : ( لقد

وآله وسلم - : ( لقد أمتك لا تطيق ذلك )  
( لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال : يا محمد! أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ) .  
قال :  
( ثم ذهبت إلى سدرة المنتهى ، فإذا أوراقها كأذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها ) .  
قيل : سميت سدرة المنتهى ؛ لأن الأمر الذى يترل من العرش ينتهى إليها ، والأمر الذى يرتفع من الأرض ينتهى إليها ..  
قال :  
( فأوحى الله ما أوحى ، وقد فرض على كل يوم وليلة خمسین صلاة... فترلت حتى انتهيت إلى موسى ، قال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسین صلاة فى كل يوم وليلة.

فقال : يا جبريل من هذا الأشمط<sup>(١)</sup> ؟ ثم من هؤلاء البيض  
الوجوه ؟ ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء ؟ ، وما هذه الأثمار  
التي دخلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم !؟

قال : هذا أبوك إبراهيم أول من شمت على وجه الأرض ،  
وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم ، وأما  
هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا  
فتاب الله عليهم ، وأما الأثمار فأولها رحمة الله تعالى ، والثاني: نعمة

الله ، والثالث : سقايم ربهم شرابا طهورا .  
وقد ذكر العلماء أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

قد رأى أثمارا أربعة :  
نهرين ظاهرين وهما النيل والفرات ، ونهرين باطنين وهما في  
الجنة .

ولكن اختلفوا : كيف نبع النيل من الجنة ؟  
الحقيقة أنه نبع من الأرض ، وقد مكثت عشرين سنة ولم

(١) الأشمط : الذي اختلط بياض شعر رأسه بسواده .

رجعت إلى ربي حتى استحييت .

رواه مسلم بهذا السياق ، وروى نحوه البيهقي رحمه الله .  
وكذلك الإمام أحمد رحمه الله .

وفي رواية لابن جرير عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - :  
( قال : ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح ، فقيل : من

هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد .

قالوا : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قالوا : حياها الله من أخ

ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم الخبي جاء .

قال : فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة

على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس ،

وقوم في ألوانهم شيء فدخلوا نورا فاغتسلوا منه فخرجوا ، وقد

خلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نورا فاغتسلوا منه فخرجوا

وقدخلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا نورا فاغتسلوا منه

فخرجوا وقد خلصت ألوانهم ، فصارت مثل ألوان أصحابهم ،

فجاءوا وجلسوا إلى أصحابهم .

أعثر على الإجابة الشافية ، حتى جاء الأزهر رجل مغربي وروى لنا : ( عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن الله تبارك وتعالى أمر جبريل عليه السلام أن يملأ قدحا من الماء وأن يضعه في منبع النيل ، فنبع الماء إلى يومنا هذا ) .  
 أى : أن أصلهما من الجنة ، وقد بارك الله فيهما ، وستبقى هذه البركة إلى يوم القيامة ...  
 وفى الرواية نفسها قال : ( إنك إذا شرب من ماء هذه الشجرة ... )  
 ( ثم انتهى إلى السدرة فقبل له : هذه السدرة ينتهى إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك ، فإذا هى شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ، وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاماً لا يقطعها ، والورقة منها تغطى الأمة كلها... )  
 قال : فغشيتها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة من حب الله تعالى ...

قالوا : فكلمه الله عند ذلك ، فقال له : سل ...  
 فقال : إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً ، وكلمت موسى تكليماً ، وأعطيت داود ملكاً عظيماً وأنت له الحديد وسخرت له الجبال ، وأعطيت سليمان ملكاً وسخرت له الجن والإنس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيت له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل ، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى يا ذك ، وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم لم يكن للشياطين عليهما سبيل ... فقال له الرب عز وجل : ( وقد اتخذتك خليلاً - وهو مكتوب فى التوراة حبيب الرحمن - ، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وشرحت لك صدرك ، ووضعت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معى ، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس... ) .

وذكرت الروايات أن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - :  
 قد سار حتى رأى الجنة وخازنها رضوان عليه السلام ، وأنه قد

فتح له أبوها فرأى الحور العين ... وأنه رأى النار وخازنها مالكا  
- عليه السلام - ولما لم يتسم للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم  
- قال جبريل : ما بال جميع أهل السماء استبشروا بي إلا مالك؟!  
فقال له : إن الله تعالى قد خلقه هكذا لم يضحك منذ خلقه ، ولو  
ضحك لأحد لكنت أنت ...

وهذا مصداق قوله تعالى : ( عليها ملائكة غلاظ شداد )<sup>(١)</sup> .  
وفي بعض الروايات :  
( ثم وصل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى مقام  
تأخر عنه جبريل ، فقال له : ما شأنك أفي هذا المقام يترك الخليل  
خليله؟! فقال جبريل : لو تقدمت خطوة لاحتزقت من الأنوار .  
ثم تلا قوله تعالى : ( وما منا إلا له مقام معلوم )<sup>(٢)</sup> .  
وقد كان هذا قبل مشاهدته ورؤيته لربه تبارك وتعالى ...

~ \* ~ \* ~ \* ~ \* ~ \* ~

(١) التحريم / ٦ .  
(٢) الصافات / ١٦٤ .

## إخبار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

### قريشاً بالإسراء

روى الطبراني عن عكرمة عن أم هانئ - رضي الله تعالى  
عنها - قالت : ( بات رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -  
ليلة أسرى به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة أن  
يكون عرض له بعض قريش ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -  
وآله وسلم - : ( إن جبريل - عليه السلام - أتاني فأخذ بيدي  
فأخرجني فإذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار ، فحملني  
عليها ثم انطلق حتى أتى بي إلى بيت المقدس فأراني إبراهيم - عليه  
السلام - يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه خلقي ، وأراني موسى  
آدم طويلاً سبط الشعر شبهته برجال أزد شنوءة ، وأراني عيسى  
ابن مريم ربعة أبيض يضرب إلى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود  
الثقفى ، وأراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطنية بن  
عبدالعزى .

قال : وأنا أريد أن أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت ، فأخذت بثوبه فقلت : إني أذكرك الله إنك تأتي قومك يكذبونك وينكرون مقاتلك فأخاف أن يسطوا بك قالت : فضرب ثوبه من يدي ، ثم خرج إليهم فأتاهم وهم جلوس فأخبرهم ما أخبرني ، فقام جبير بن مطعم فقال : يا محمد أن لو كنت لك شأن كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرائنا..

فقال رجل من القوم : يا محمد هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا؟!

قال : نعم والله وقد وجدتهم قد ضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه.  
قال : هل مررت بإبل لبني فلان؟ قال : نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا.

وقد انكسرت لهم ناقة حمراء وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها.

قالوا : فأخبرنا عدتها وما فيها من الرعاة؟

قال : قد كنت من عدتها مشغولاً.

فقام فأوتى بالإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ، ثم أتى قريشاً فقال لهم : سألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان ، وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان وهي تصبحكم بالغداة على الثنية ..

قال : فقعدوا على الثنية ينظرون أصدقهم ما قال ، فاستقبلوا الإبل فسألوه هل ضل لكم بعير؟ فقالوا : نعم..

فسألوا الآخر : هل انكسرت لكم ناقة حمراء؟ قالوا : نعم.  
قالوا : فهل كانت عندكم قصعة؟ قال أبو بكر : أنا والله وضعتها فما شربها أحد ولا أهراقوه في الأرض ، فصدقه أبو بكر وآمن به فسمى يؤمئذ الصديق).

وتصديق الصديق له إنما كان لسبق العناية ..  
اللهم اجعلنا ممن آمن بالإسراء والمعراج وصدق بهما.. أ — ه (١)  
~\*~\*~\*~\*~\*~\*~



- نزل من على البراق من أجل قطعة الأرض التي جلس فيها

موسى بن عمران، احتراماً وإكراماً

له، وشكراً لله - تعالى - (١).

ولقد جاء الأنبياء ليلة المعراج إلى بيت المقدس بلحاهم

وأجسادهم وملابسهم مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وثلاثمائة

وثلاثة عشر رسولاً، منهم خمسة وعشرون ذكروا في القرآن

الكريم، نعرفهم، كلهم حضروا، وصلى بهم النبي - صلى الله

عليه وآله وسلم - إماماً (٢).

~\*~\*~\*~\*~\*~\*

(١) درس الجمعة، ج ٢، ص: ١٤. (٢) درس الجمعة، ج ٢، ص: ١٦، ١٧.

### من دروس الإسراء والمعراج

وفي رحلة الإسراء قال جبريل للنبي - صلى الله عليه وآله

وسلم - : انزل صل ركعتين هاهنا، فترل وصلى، ولما فرغ من

صلاته قال له جبريل: أتدرى أين صليت؟ قال: لا، قال:

صليت عند الشجرة التي استراح إليها موسى بعدما سقى لابنتي

شعيب، فاستراح عندها من التعب، وقال: (رب إني لما أنزلت

إلي من خير فقير) (١).

أى إني فقير إليك في هذه الساعة لما أعطيتني من خير

فيما مضى، فأعطني من فضلك الذي لا ينقطع.

وقال الشيخ الدردير - في حاشيته على قصة الإسراء

والمعراج لنجم الدين الغيطي:

من هذا الحديث يؤخذ جواز التبرك بأثار الأنبياء

والصالحين - اهـ؛ لأن المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم

(١) القصص: (٢٤).

حين أنكرت إثبات رؤية النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ربه

ليلة المعراج ؟

فرد برواية حديث صحيح الإسناد أن النبي - صلى الله

عليه وآله وسلم - قال : ( رأيت ربي ليلة أسرى بي ) .

(عن شداد بن أوس قال : قلنا يا رسول الله: كيف

أسرى بك ؟ قال : صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة مُعْتَمِئاً ،

فأتاني جبريل - عليه السلام - بدابة بيضاء فوق الحمار ودون

البغل فقال : اركب فاستصعب عليّ ، فرازها بأذنها ثم حملني

عليها فانطلقت تموى بنا يقع حافرها حيث انتهى طرفها حتى

بلغنا أرضاً ذات نخل ، فأنزلني ، فقال : صلّ . فصليت ثم ركبت

فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم !

قال : صليت بيشرب ، صليت بطيبة .

فانطلقت تموى بنا يقع حافرها عند منتهى طرفها ، ثم

بلغنا أرضاً قال : انزل ، ثم قال : صلّ . فصليت . ثم ركبتنا ،

فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله أعلم !

ثبوت رؤية الله - تعالى - يقظة للنبي

- صلى الله عليه وآله وسلم - (١)

( أما الرؤية في الدنيا يقظة فلم يتشرف بها إلا المصطفى -

صلى الله عليه وآله وسلم - قال اللقائي : هَذَا وَلِلْمَخْتَارِ دِينَا

ثَبَّتَ .

روى البخارى في صحيحه عند تفسير قوله - تعالى - :

(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) (٢) .

قال ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - :

( هي رؤيا عين أريها النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -

ليلة أسرى به )

وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله تعالى عنه - :

بماذا يُرَدُّ على ما ورد عن السيدة عائشة - رضى الله تعالى عنها -

والصالحين - أن الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

(١) درس الجمعة ، ج ٢ ، ص : ٤٠ ، ٤١ .

(٢) درس الجمعة ، ج ٢ ، ص : ١٤ .

قال : صليت بمدين عند شجرة موسى .  
فانطلقت هوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ، ثم  
بلغنا أرضاً بدت لنا قصور ، فقال : انزل . فترلت فقال : صل .  
فصليت . ثم ركبنا ، فقال : أتدرى أين صليت ؟ قلت : الله  
أعلم !

قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم .  
ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة  
المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس  
والقمر ، فصليت من المسجد حيث شاء الله ... إلخ (١) .

قال أبو البركات الدردير الملقب بـ (مالك الصغير) : (من  
هذا الحديث يؤخذ جواز التبرك بآثار الأنبياء والصالحين) .

فكيف إذن لا نذهب إلى النبي - صلى الله عليه وآله  
وسلم - وهو حي بالمدينة وفي روضة من رياض الجنة ؟ وكيف لا  
نحترم موضعه ، والله - تعالى - عظيم موضع إبراهيم وموسى -

(١) رواه الترمذى والبيهقى .

عليهما السلام - : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (١) . وفي  
قراءة أخرى : ( واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ) .

أى : أن الأمم السابقة كانت تصلى وأنتم صلوا هناك .  
وكما هو معروف ( فالمقام ) هو مكان قدمية الشريفتين  
أثناء بناء الكعبة مع ولده إسماعيل عليها السلام .

فإذا كان سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -  
أفضل العوالم كلها ، فالصلاة بجواره أفضل من أى صلاة نصليها  
، والصلاة في روضته أفضل منها في جميع المواقع .

كيف لا يكون ذلك ، وهو الذى تشرفت به الكعبة لما  
طاف بها - صلى الله عليه وآله وسلم - ؟ [ ١ ] (٢)

~\*~\*~\*~\*~\*~

(١) سورة البقرة : ١٢٥ .

(٢) درس الجمعة ، ج ٤ ، ص : ١٩٩ ، ٢٠٤ .

على ، قالوا : كيف وقد أرمت ؟ يقولون : بليت قال عليه الصلاة والسلام : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (١) وهذا يوافق ما جاء في صحيح البخارى أن الأنبياء جميعا جاءوا بأجسادهم وثيابهم - في ليلة الإسراء - وصلى بهم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فالحديث الذى تقدم يوافق ما جاء في البخارى أن الله حفظ أجساد الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - ونبينا - عليه الصلاة والسلام - هو أفضل الأنبياء - بإجماع العلماء - فله المزايا جميعها ، وهو أفضلهم ، لأنهم قد انصرفوا بعد الصلاة ، ورقى هو إلى السماوات ، فرأى آدم -

(١) جاء في سنن النسائى وأبى داود وابن ماجه وأحمد والبيهقى في حياة الأنبياء وشعب الإيمان . عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : ( أفضل أيامكم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا من الصلاة على فيه فإن صلاتكم معروضة على . قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ - يقولون : بليت - فقال : إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء )

معجزتا الإسراء والمعراج تدلان على حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم (١) النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سيد الأنبياء - وهم جميعا أحياء في قبورهم يصلون فهو - صلى الله عليه وآله وسلم - - حتى عند ربه . وقال عليه الصلاة والسلام : ( ما من أحد يسلم على - وفي رواية عند قبرى - إلا رد الله على روحى فأرد عليه السلام) (٢) ، هذا حديث صحيح ورد في كتب السنة الصحيحة . فهم دائما يسلمون عليه بالليل والنهار ، وهو حتى يرد عليهم السلام - اللهم صلّ عليه وعلى آله - .

وقد جاء في كتب السنة أن الصحابة قالوا : يا رسول الله : هذا حالنا معك : نصلى ونسلم عليك ، وتسمعنا ، فكيف حال إخواننا الذين يأتون من بعدنا ؟ قال : ( أسمع الصلاة والسلام

(١) درس الجمعة ، ج ٣ ، ص : ١٠٣ ، ١٠٤ . (٢) رواه أبو داود .

عليه السلام - في السماء الأولى ، ورأى سيدنا يحيى وسيدنا  
عيسى - عليهما الصلاة والسلام - في السماء الثانية ، ورأى  
سيدنا يوسف في السماء الثالثة ، ورأى سيدنا إدريس في السماء  
الرابعة ، ورأى سيدنا هارون - عليهم السلام جميعاً - في السماء  
الخامسة ، ورأى سيدنا موسى في السماء السادسة، ورأى سيدنا  
- إبراهيم عليهم الصلاة والسلام أجمعين - في السماء السابعة.

ولا يبعد على المصطفى أن يذهب إلى السماوات بعد  
الموت ، كما أن إخوانه من الأنبياء صعدوا إلى السماوات بعد  
الموت ، وكما أنهم اجتمعوا في الشام وهم أموات فالنبي - عليه  
الصلاة والسلام - ليس بمستحيل عليه أن يأتينا إلى مصر ، وأن  
يذهب إلى الشام ، كما فعل إخوانه الأنبياء والمرسلون - عليهم  
الصلاة والسلام .

### حياة الأنبياء في قبورهم :

والله - تعالى - قد أحيا الأنبياء لنبينا محمد - صلى الله  
عليه وآله وسلم - .

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله - صلى  
الله عليه وآله وسلم - قال : ( وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء  
فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب - أى خفيف اللحم -  
جعد كأنه من رجال شنوءة - قبيلة من قبائل العرب - وإذا  
عيسى بن مريم قائم يصلى ، أقرب الناس به شجهاً عروة بن  
مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم قائم يصلى ، أشبه الناس به  
صاحبكم - يعنى نفسه - فحانت الصلاة فأمتهم ) .

ولقد عرفهم - صلى الله عليه وآله وسلم - في بيت  
المقدس أنبياء ومرسلين ، وعرفهم في السموات ، واحداً واحداً ،  
كلا باسمه<sup>(١)</sup> .

(١) انظر رحمك الله تعالى إلى هذا التكريم والاحتفال الإلهي أن الله جل في علاه قد بالغ في  
احتفاله بنبيه غاية الاحتفال - فعمل له قبل العروج إلى السموات العلى حفل استقبال  
(بلغه العصر) . فلم ينتظر سبحانه وتعالى عروج نبيه إليه ليحتفل به ويكرمه بل أنزل إليه  
جميع أنبيائه ورسله حيث يوجد نبيه على أرضه . ويأبى الحق سبحانه إلا أن يكرم حبيبه  
في أطهر البقاع في بيته - المسجد الأقصى - فسبحانه من إله كريم . وذلك مما أمتن به  
الحق على نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - من علو المقام وعظيم الدرجات .

ولقد رأى - صلى الله عليه وآله وسلم - سيدنا موسى -  
 عليه السلام - يصلى عند قبره ، ففى صحيح مسلم عن أنس بن  
 مالك أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (أتيت  
 وفى رواية - مررت - على موسى ليلة أسرى بى عند الكئيب  
 الأحمر وهو قائم يصلى فى قبره ) .  
 قال الإمام على - رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه - :  
 الناس موتى وأهل العلم أحياء  
 والجاهلون لأهل العلم أعداء  
 إمامة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - للأنبياء :  
 والحكمة من صلاة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -  
 بالأنبياء فى بيت المقدس ، تبين فضله عليهم ، وقد روى أنهم بعد  
 الصلاة أثنوا على ربهم فقال - عليه الصلاة والسلام - : (كلكم  
 أثنى على ربه وإبنى مثلن على ربي ، فقال : الحمد لله الذى أرسلنى  
 رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل على الفرقان فيه  
 بيان لكل شئ ، وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس ، وجعل

أمتى أمة وسطا ، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح  
 لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحاً  
 وخاتماً ) فقال إبراهيم عليه السلام - بهذا فضلكم محمد - صلى  
 الله عليه وآله وسلم - . [ رواه ابن جرير الطبرى والبيهقى والحاكم ] .  
 ويوم الشفاعة : لماذا لم يأتوا للنبي - صلى الله عليه وآله  
 وسلم - مباشرة ؟  
 الجواب : ليعرف الجميع فضل النبي - صلى الله عليه  
 وآله وسلم - يوم القيامة على الأنبياء والمرسلين والناس أجمعين .  
 قال بعضهم : الأنبياء والمرسلون كانوا فى شوق لرؤيته ،  
 فقد جمعهم الله فى الأزل ، وقال لهم : سأبعث نبياً يسمى محمداً ،  
 أعاهدكم وتعاهدونى على التصديق به ، فقالوا : نعم ، وعاهدكم  
 وعاهدوه على أن يكونوا له جنداً ناصرين ، لهذا فإنهم كانوا  
 متشوقين لرؤيته - صلى الله عليه وآله وسلم - فهو الذى كان  
 وسيلة فى نبوتهم ورسالتهم ، فكان الإيمان به - صلى الله عليه  
 وآله وسلم - وسيلة إلى النبوة والرسالة .

والأنبياء متوسلون به - صلى الله عليه وآله وسلم - كما أن سيدنا آدم قد توسل به في غفران الخطيئة ، فغفر الله له ، فلما نظروا إليه عرفوه وكبروا ، ولا تقل : كيف رأى ربه وكلمه ، لأن كلامه ورؤيته ليسا ككلام الناس ورؤيتهم فيلما هنا تقف ، ولا تقل كيف ؟ ، لأن الله - سبحانه - لا ينحصر ولا يحده .

قال - سبحانه وتعالى - ( ليس كمثله شئ وهو السميع البصير )<sup>(١)</sup> .

وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : ( رأيت ربي ) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - [٢] .

(١) الشورى : ١١ .

(٢) درس الجمعة ، ج ٢ ، ص : ١٤٣ - ١٤٥ .

### من قصائد الجعفرى فى الإسراء والمعراج

يقول شيخنا الإمام سيدى صالح الجعفرى - رضى الله تعالى عنه -<sup>(١)</sup> :

جبريل شق لصدره يمينه	غسل الفؤاد بكفه من زمزما
وعليه أفرغ من علوم أنزلت	فى طستها الذهبى دينا أقوما
جاء البراق لأحمد بركابه	ويسرجه بل كان أيضا ملجما
جبريل يأخذ باللجام تشرفا	ميكال قد أخذ الزمام ملازما
جاءوا مكانا ذا احترام أنزلوا	خير الأنام إلى الصلاة تكرما
الأنبياء جميعهم قد أحضروا	فى أرض قدس والنبي تقدما
صلى بهم فهو الإمام لجمعهم	قد كان قبلهم نبيا أقدما
عرج النبي إلى السماء مكرما	والنور يسطع واللقاء تحتما
سجد النبي تواضعا وتذلا	فرأى الإله مجللا معظما
من غير كيف وانحصار بعدما	أعطاه علما لم يكن فتعلما
سمع الخطاب من الإله بنفسه	من غير واسطة فكان مكلما

(١) ديوان الجعفرى ، ص : ٧٧٤ - ٧٧٥ .

وقال - رضى الله تعالى عنه - (١) :

من مثل أحمد في الوجود له العلا  
ورأى الجليل بلا مثيل منزلها  
وأتى بخمس للعباد ضياؤها  
يا سعد من لزم الصلاة فإنه  
الله بالمعراج أعلى قدره  
تلك الصلاة هي العماد فلذ بها  
فهي الوقاية والسلامة والهدى

~ \* ~ \* ~ \* ~ \* ~ \* ~

لعمركم انما هي الصلاة  
لعمركم انما هي الصلاة  
لعمركم انما هي الصلاة  
لعمركم انما هي الصلاة  
لعمركم انما هي الصلاة

(١) الشورى

(١) ديوان الجعفرى ، ص : ١٠٣ - ١٠٤ .

الصلوات التي قيلت في حق الإسراء والمعراج (١)

\* اللهم صل على سيدنا محمد الذى صليت عليه بصلاة  
فاقت جميع الصلوات ، وأنزلت عليه الآيات الينيات ، وأيدته  
بالمعجزات الباهرات ، وعرجت به إلى فوق سبع سموات ،  
وفرضت عليه وعلى أمته خمس صلوات .

\* اللهم صل على سيدنا محمد كعبة القاصدين للفرج ،  
وترويح النفس والأرج ، إذ هو أوجه شفيع أسرى به وعرج ،  
فيه اللهم فرج عنى فرجا سريعاً نصل به إلى حق بلا عوج ، وعلو  
إلى أعلى الدرج .

\* اللهم يا نور يا رحمن يا رحيم ، صل على نورك السارى  
في معاني أسرار الكلمات ، ورحمتك العامة لجميع المخلوقات ،  
ونبيك الذى تشرفت بمولده الأرضون وبمعراجيه السموات ،  
وأدم ذلك عليه بقدر أنوار التجليات ، وعلى آله وسلم ، وصب  
علينا بجاهه الخير والبركات .

(١) من كتاب الصلوات الجعفرية لسيدى الشيخ صالح الجعفرى .



\* اللهم صل على سيدنا محمد ذى الوجه المنير الوضاء ،  
الذى تباركت به الأرض وشرفت به السماء ، الذى بتوحيد الله  
قد جاء ، وهدى الخلائق إلى الملة الحنيفية السمحاء ، ذى الحلم  
والكرم والوفاء ، الذى ببركته يحصل الشفاء ، وبدعوته يترل  
الغيث للفقراء ، وتخضر بعد سوادها الغبراء ، وأدم صلاتك عليه  
ما دام منك على خلقك الخير والسراء ، وعلى آله وسلم تسليما  
ندخل له فى زمرة السعداء ، ونسلم به من موارد الأشقياء .

\* اللهم صل على سيدنا محمد صاحب المعراج الإسراء .  
\* اللهم صل على سيدنا محمد المنبعث نوره إلى القلوب  
ترياقاً ، وعلا قدره سيعاً طباقاً ، وأهدى الأنام أماناً ووفقاً .

\* اللهم صل على سيدنا محمد نبي السخاء والكرم ،  
المسرى له من حرم إلى حرم ، والذى يقسم على أهل الجنة  
النعم .

\* اللهم صل على سيدنا محمد ما تهلل فرحاً يوم فتح أم  
القرى ، وما تشرف به غار ثور وحررا ، الذى ليلا سرى ، ونال

من ربه الكرامة والقرى ، ما تقاطر دمع أحبابه شوقاً إليه وجرى ،  
الذى به حق الحق وزال المرأ ، ماجد إليه حجيج بالسرى ، وعلى  
آله وسلم ، عدد ذرات الصخور والثرى .

\* اللهم صل على سيدنا محمد الذى رأى ربه وما رآه  
سواه ، وسمع من قوله وأكرم مثواه ، وعلى آله وسلم .

\* اللهم صل على سيدنا محمد الذى هو رحمة الله لمن أراد أن  
يرحم ، وباب حفظ لمن أراد أن يحفظ ويعصم ، وباب كرم لمن  
أراد أن يجزل له ويكرم ، وباب حسن الخاتمة لمن اتبع شرعه إن  
شاء الله بحسن الختام له يختم ، الذى بدعوته إلى الله تعالى آمن من  
آمن وأسلم من أسلم ، الذى حبه للقلوب السليمة هيم ، والله  
تعالى على كل من اتبعه بالخيرات أنعم وعلى باب الغار معجزة  
العنكبوت خيم ، وعلى أمته إبراهيم الخليل عليه السلام ليلة  
الإسراء سلم ، صلاة بها من كل شر وسوء أسلم ، ما هام بمدحه  
مادح وترنم ، وعلى آله وسلم بعدد ما تقبل الله الصالحات وتمم .

ويسرت أمره ، ورفعت ذكره فهو المرفوع الذكر عند رب  
العالمين ، وأنزلت حبه في قلوب المؤمنين ، فهو النبي المحبوب ،  
والطيب الطيب الذي هو بالفوز مصحوب ، الذي إذا مشى  
بالليل أضاءت الفجاج ، المؤيد بالإسراء والمعراج ، ذو الخلق  
العظيم ، والقلب الرحيم ، الذي كان لك كما تريد ، وكنت له  
كما يريد ، فأيدته ونصرته وآيته سبعاً من المثاني والقرآن  
العظيم ، وأثبت عليه بقولك ( وإنك لعلى خلق عظيم ) ، وسلم  
اللهم عليه وعلى آله سلاماً تؤمن به خوفه على أمته وأسعدنا  
اللهم في الدنيا والآخرة برؤيته ، يا من لا يضيع من رجاءه ، ولا  
يضل من تمسك بدينه وهداه.

\* اللهم صل على سيدنا محمد نبي الإسراء والمعراج ، النور  
الساطع الذي ملأ الفجاج ، وعلى آله وسلم بعدد كل معتمر  
وحاج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* اللهم صل على سيدنا محمد النور الأسبق الذي سبق  
السابقين ، ورحمتك العظمى التي عمت العالمين ، وسراجك الذي  
منه اتقدت سرج المستأخرين ، وقمرك الساري ليلاً من حرم إلى  
حرم بإذن الله المعين ، المشاهد لربه بعيني رأسه في المقام الأمين ،  
وعلى آله وسلم أجمعين.

\* اللهم صل على سيدنا محمد الذي أخذت الميثاق له على  
المرسلين والنبیین ، على أن يؤمنوا به وينصروه فأقروا أجمعين ،  
وكنت شاهداً عليهم وكنت خير الشاهدين ، فلما حضر بينهم  
ليلة المعراج المبين صلى بهم إماماً وكانوا به مؤتمين ، لإظهار فضله  
عليهم ؛ إذ هو رحمة الله للعالمين ، السابقين منهم والمستأخرين ،  
وخاتم النبیین والمرسلين ، عليه وعليهم أفضل صلاة المصلين  
وأجل سلام المسلمين.

\* اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونيبك ورسولك  
الذي أقام الليل حتى تورمت قدماه ، شكراً لربه وخالقه ومولاه ،  
فنال من الرضوان أكبره ، ومن الخير أوفره ، فشرحت صدره ،

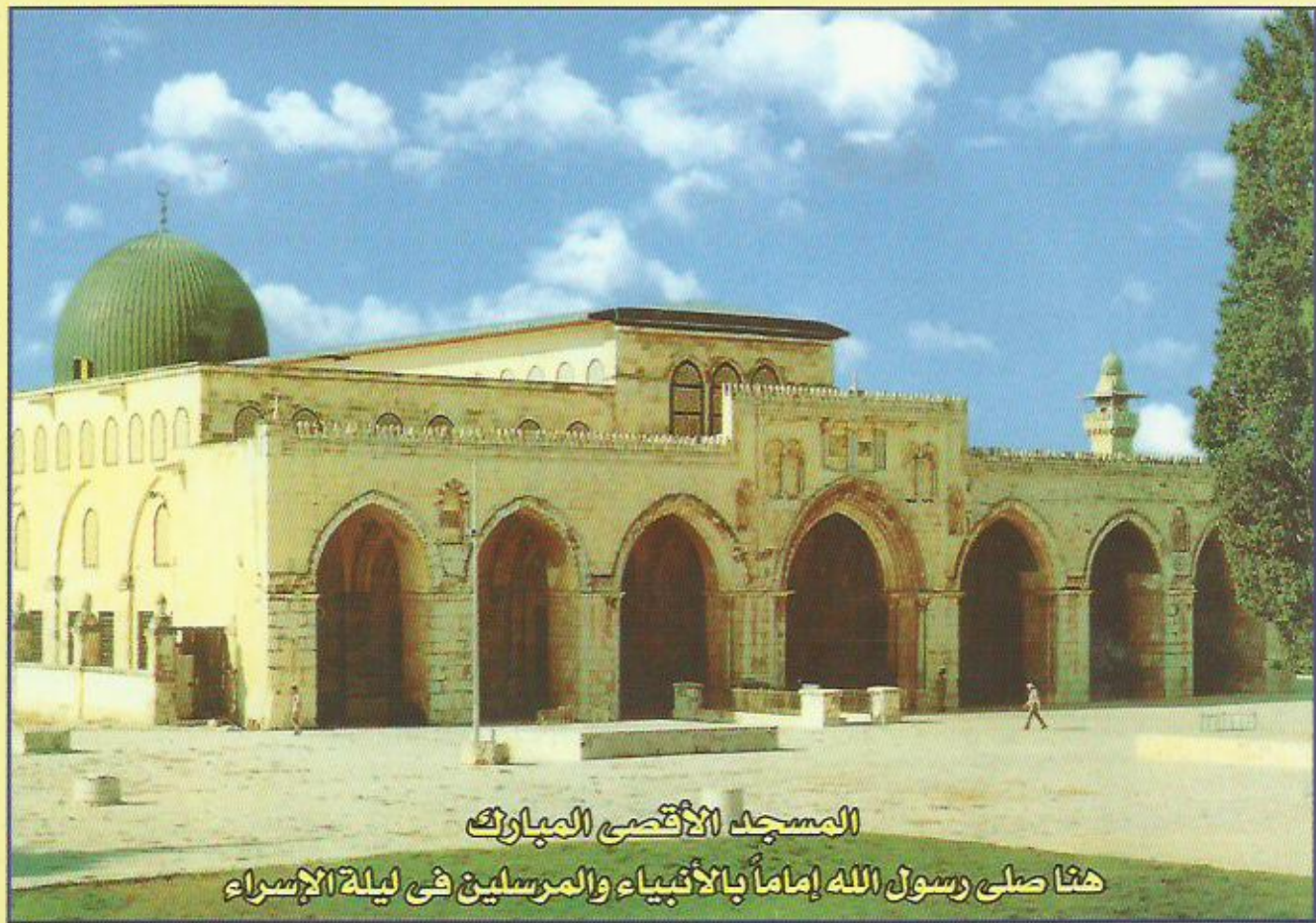


صورة سيدي الشيخ عبد الغني صالح الجعفري  
 شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية  
 المحمدية بمصر والعالم الإسلامي

## الفهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة الناشر .....	٣
بين يدي الكتاب .....	٦
مقدمة المؤلف .....	٩
تفسير آية الإسراء .....	١٤
بداية الإسراء .....	٢١
من مشاهد الإسراء والمعراج .....	٢٣
خاتمة الإسراء .....	٢٩
إخبار النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قريشاً بالإسراء .....	٤١
من دروس الإسراء والمعراج .....	٤٤
ثبوت رؤية الله - تعالى - يقظة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .....	٤٦
معجزتا الإسراء والمعراج تدلان على حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم .....	٥٠
حياة الأنبياء في قبورهم .....	٥٢
من قصائد الجعفري في الإسراء والمعراج .....	٥٧
الصلوات التي قيلت في حق الإسراء والمعراج .....	٥٩



المسجد الأقصى المبارك

هنا صلى رسول الله إماماً بالأنبياء والمرسلين في ليلة الإسراء